مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الثالث

يوليو 2013م

هيئة التحرير

رئيس الهيئة

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء الهيئة

1 – د . ميلود عمار النفر

2 – د . عبد الله محمد الجعكي

3 – أ . سالم حسين المدهون

4 – أ . سالم مفتاح الأشهب

بحوث العدد

- تكوين وتأهيلها .
- أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا .
- العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل .
- اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة .
- السجع في القرآن الكريم .
- اختلاف النحاة في خروج سوى عن الظرفية . استعرض المذاهب وأدلتها
- فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب .
- تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور .
- عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم .
- المكتبات الرومانية .
- الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية
- تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية .

- تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية .
- النص الشرعي بين الغلو والجفاء. قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم.
- **Incidence of *Escherichia coli* in Raw Cow's Milk**
- Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller

الافتتاحية

الحمد لله الذي رفع قدر العلم والمعلمين ، وأعلى من شأن التربية والمربين ، وعظم أثرهما في نفوس العالمين ، وجعلهما متلازمين ، فلا علم بلا تربية ، ولا تربية بلا علم ، وصلى الله علي سيدنا محمد معلم البشرية ، ومربيها على مكارم الأخلاق ، نبراس الهداية والإرشاد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين .

وبعد : تغتنم هيئة التحرير بمجلة التربوي إصدار عددها الثالث ، وبثوبها الجديد تخطو خطوة أخرى إلى أسمى الغايات التي يطمح إليها الباحثون نشرا لأبحاثهم ، أو قراءة لمجهودات الباحثين ، متمسكة بعون بكل المبادئ والقيم العلمية والأخلاقية ، جادة في السير نحو الهدف المنشود ، يشد من أزرها أهل العلم والثقافة ، والفكر والأدب من أصحاب الأقلام البارعة ، والكلمات الساحرة ، يثرون صفحاتها بما فتح الله عليهم من نفائس العلوم وفروع المعرفة ، فهم أصحاب المجلة الحقيقيون ، فقد ميزهم الله بمزية العلم ، وأعلى قدرهم بانتسابهم إليه ، وأوجب عليهم في مقابل ذلك إنفاقه ببث ما علموه بين الناس ، فمن أوتي العلم لا يضنن به على غيره ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة الجارية "أو علم ينتفع به" ، والمجلة بدورها ستمضي قدما – إن شاء الله تعالى – في نشر أبحاث الباحثين إثراء لمكتبتنا العربية .

إن أعضاء هيئة التحرير بالمجلة ، وأسرة تدريس كلية التربية الخمس تتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم ويسهم في مساعدة المجلة في تحقيق الهدف المنشود ، وبخاصة الأساتذة الفضلاء الذين استقطعوا من وقتهم الثمين لقراءة البحوث فأفادوا الباحثين والمجلة بملحوظاتهم القيمة ، التي تثري البحث ، وترفع من قيمة المجلة في الوسط العلمي .

وبما أن المجلة في أولى خطواتها فهي جديرة بأن تحظى من قرائها بالتسامح والتناصح ، وإبداء الرأي والمعونة في سد الخلل ، والقائمون عليها مفتوحة قلوبهم ، متسعة صدورهم لكل رأي وملحوظة من شأنها أن ترتقي بالمجلة وبحوثها ، ولنا في كرم أخلاقهم التشجيع والتحفيز ، وفي حسن مقصدنا العذر فيما وقع منا من أخطاء فلا ندعي الكمال ، والنقص سمة كل البشر وما التوفيق إلا من عند الله .

هيئة التحرير

إعداد: د/ علي عبد السلام بالنور

قسم اللغة العربية وآدابها/ الخمس

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين الذي جعل القرآن معجزة نبيه العظمى، وحجة على المنكرين المعاندين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد - ﷺ - وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ أشرف ما يقدمه الباحثون، وأسمى ما يسعى إليه المؤلفون في بحوثهم وتآليفهم ما كان في كتاب الله - ﷻ - هذا البحر الزاخر بكل أنواع العلوم والمعارف،أو في العلوم الجليلة المتصلة به، وبخاصة بلاغة القرآن الكريم التي لن يزيدها البحث العلمي إلاَّ تنوعاً في وجوه إعجازه.

ولما كانت مباحث البيان في البلاغة العربية: التشبيه والتمثيل، والاستعارة، والكناية، والمجاز أدواتاً لرسم الصورة، وعناصر التصوير فيها، مع ما يوَّلده التفكر من صور الخيال بكل إمكاناته في هذا البناء الفني، فإنَّ الإيقاع في الصوت، أو العبارة الموسيقية(الجرس) بكل ما فيها من حسّ، ودقة في النظم، وحُسن توليف اللفظ مع المعنى، بعد سلامته من العيوب البلاغية؛ كالتعقيد أو التنافر، عنصر مهم أيضاً في بناء الصورة الفنية، ومدى تأثيرها النفسي العميق لدى متذوقي الفن القولي الرفيع.

من هنا يقف الباحث على سبب إطلاق العرب في بداية نزول الوحي اسم (الشِعر) على القرآن الكريم؛ لأنَّهم لم يعهدوا حساسية هذا القول، وهذا النغم إلاَّ في الشِعر. فلمَّا قاسوه على أوزان الشعر المعهودة لديهم، وجدوه قد فاق روعة شعرهم، من حيث نغمه، وتآلف كلماته، واستخدامه التصوير البارع في التعبير، والمنطق الساحر في الإقناع، ولم يتقيد بقيود الشِعر كتوحيد القافية، والالتزام بالتفعيلة فعرفوا أنَّه مَلَكَ وسائل التعبير الكاملة، وأبدع بفواصله الإيقاع الخاص به، فلم يملك سفيرهم إلاَّ أنْ قال: إنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أسفله لمُغدق، وإنَّ أعلاه لمُثمر، وإنَّه يعلو ولا يعلى عليه، وإنَّه ليحطم ما تحته.

ومن أهم الدوافع التي وجهتني إلى البحث في هذا الموضوع ما يأتي:

- ارتباطه باللغة العربية من حيث الإيقاع الصوتي للكلمة، باعتباره قرينة لفظية تعبيرية عن المعاني النفسية، من خلال التعبير بمستويات الصوت المختلفة عن المعاني، والوقوف على سرِّ الجَمال الفني فيه.

- اتصاله بالنص القرآني المبين الذي يصوّر المعاني بكل دقة وتفصيل؛ لأنَّه كلام خالق هذا الكون الذي اختار اللغة العربية لغة كتابه، ومعجزة نبيه.

ومنهجي في بحث الموضوع وصفياً استقرائياً، يستمد مادته من مصادر ومراجع متنوعة، منها كتب تراثية قديمة: كتب البلاغة العربية، والبلاغة القرآنية، وكتب علوم القرآن، والمراجع الحديثة.

وقد راعيت الاختصار في توثيق بيانات المصادر والمراجع في هامش البحث، ناقلاً تفاصيل البيانات في ثبت المصادر والمراجع.

كونت المادة العلمية التي جمعتها لبناء البحث جواباً عن سؤال.هل للإيقاع الصوتي في القرآن أثر في المعني؟ فكان في مقدمة، وموضوع، وخاتمة. وبعنوان:

أثر الإيقاع الصوتي في المعنى(التعبير القرآني أنموذجاً).

في المقدمة حددت أهمية دراسة الإيقاع الصوتي من اللفظ في الدلالة على المعنى، والدوافع التي دفعتني إليها، والمنهج الذي سأسلكه فيها، وعنوانها.

أمَّا الموضوع فتناولت فيه: تعريف الإيقاع لغة واصطلاحاً، ودلالة الإيقاع الصوتي، وأهميته في الدلالة على المعنى، وتنبيه القرآن للتلاوة وأثرها على السامعين من حيث الجرس الموسيقي، وما يتركه من انسجام، وتناسق، كما استعرضت رأي العلماء القدامى، والباحثين المحدثين، والفلاسفة، في أثر الإيقاع في الدلالة، كما تناول البحث القيمة التعبيرية للصوت؛ لأنَّه العنصر الأساس في الأسلوب متمثلاً بنصوص من القرآن الكريم، كما كشف البحث عن خصائص فنية للإيقاع الصوتي في القرآن ظهرت من خلال النظم، والتكرار في سرعة الإيقاع، وهدوئه، وبطئه، وشدته.

وللتلاؤم ومفهومه، وعلاقته بالإيقاع الصوتي، وأثره في المعنى، وللفاصلة القرآنية ومفهومها، واعتبارها مظهراً من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن، ولتقسيمها من حيث الحروف المتجانسة، والمتقاربة.

أما الخاتمة فلخصت أهم النتائج.

الموضوع:

الإيقاع لغة: هو((حركات متساوية الأدوار لها عَوْدات متوالية، واللحن صوت

يُنْتَقل من نغمة إلى نغمة أشدّ، وأحط. والطبقة حدٌّ مختار للصوت، منها ما يُبْكِي ويرقق، ومنها ما يطرب، ومنها ما يشجّع في الحرب والغارات))[1].

والإيقاع الصوتي اصطلاحاً: هو ((قيمة جوهرية في الألفاظ، وهو أداة التأثير الحسي بما يوحيه إلى السامع باتساق اللفظة، وتوافقها مع غيرها من الألفاظ في التعبير الأدبي))[2].

ومن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإيقاع الصوتي يتضح اتفاقهما في الناحية الصوتية من الأسلوب باعتباره صوتاً ونغماً، وأصوات الحروف وجرس الكلمات لها نغمات وحدود مختلفة، فمنها ما يلمس السمع برقة ولين فَيَسْتَحْلِيْه، ومنها ما يقرع السمع بغلظة وخشونة فيمجُّه كارهاً له، نافراً منه، ومنها ما يؤدي وظائف أهمها الكشف عن المواقف النفسية للمتكلم مثل: الفرح، والغضب، والاستفهام، والتعجب، والإنكار، والتحذير، والتحضيض.

وللإيقاع الصوتي دلالة تظهر في تغييرات موسيقية تتماوج مع الصوت من صعود إلى هبوط، أو من انخفاض إلى ارتفاع، تدل على غاية مرتبطة بالمشاعر والأحاسيس التي تعتري منشئ النص من رضى وغضب، ويأس وأمل، وتأثر ولا مبالاة، وإعجاب واستغراب واستفهام، وشك ويقين، ونفي وإثبات، فيستعين بهذا التغير في طبقات الصوت إلى التفريق بين الأساليب في معناها، والغاية منها.

ونبَّه القرآن الكريم إلى أهمية الإيقاع الصوتي وأثره في السامعين، فقال:﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:4]. والترتيل كما قال الزمخشري ((قراءته على ترسل وتؤدة

---

[1] المخصص، لابن سيدة ج4: 9.

[2] جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال:19 - 20.

بتبيين الحروف وإشباع الحركات، حتى يجيء المتلوّ منه شبيها بالثغر المرتل: وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان، وألا يهذّه هذًّا ولا يسرده سرداً))[1]. أي: تلبث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تتعجل فتدخل بعض الحروف في بعض.

والتلاوة مدّ الصوت للاستعانة على التدبر والتفكر، وتذكير من يتذكر، وليس الإطالة للتطريب المجرد، وهذا الوصف هو الذي يأتي منه الغرض من التلاوة، وهو التدبر والتأمل، قال تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82]. كما أنَّه الوصف الذي يتأتى معه الغرض المتمثل في خشوع القلب كما في قوله تعالى:﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[الزمر:23]، ولا تتأثر به القلوب، ولا تقشعر منه الجلود إلاَّ إذا كان مرتلاً.

وإطلاق مدلول التغني على تحسين الصوت، والقراءة بالألحان وفق الطبقات الصوتية المناسبة من الأمور المتعلقة بالتلاوة، وأصل المسألة ما رواه الإمام مسلم(ت261هـ) عن أبي هريرة أن النبي_ ﷺ _ قال:((ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت يترنم بالقرآن))[2]. ووجه الدلالة في الحديث أن قوله(أذن) معناه الاستماع، أي أنَّ الله - ﷻ - ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته، ويتغنى بها.

---

[1] الكشاف، ج4: 637.

[2]صحيح مسلم، 2:192.(باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن).

ومما يوفر للقرآن جرسه وموسيقاه الذاتية ذلك الانسجام، والتناسق بين ألفاظه، وجرس هذه الألفاظ من طرق كثيرة، مثل: حذف ياء المنقوص، كقوله تعالى:﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[الرعد:9]. ومثل: حذف ياء الفعل غير المجزوم، كقوله تعالى:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[الفجر: 4]. ومما يظهر للقرآن إيقاعه وموسيقاه ما جاء في ختم فواصل آياته بحروف المدِّ، واللين، وإلحاق النون، قال السيوطي:((كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه: إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون؛ لأنهم أرادوا مدَّ الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع))[1].

وللقرآن سحره الخاص به من خلال نغمه وإيقاعه وهيئة أدائه، حتى إنَّه ليؤثر في الذين لا يعرفون معانيه، وقد التفت إلى هذه الظاهرة الجاحظ(ت:255هـ) فقال:((وقد بكى سرجويه من قراءة أبي الخوخ، فقيل له: كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق به؟. قال: إنَّما أبكاني الشجا))[2]. ويورد الجاحظ في كتابه عنواناً لأثر الأصوات في الحيوان قائلاً:((والإبل تصرُّ آذانها إذا حدا في آثارها الحادي، وتزداد نشاطاً، وتزيد في مشيها... والصفير تسقى به الدواب الماء، وتنفَّرُ به الطير عن البذور))[3].

---

[1] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج3: 359.

[2] الحيوان، تح: فوزي عطوي ج4: 192.

[3] الحيوان، ج4: 193.

ويوضح الزركشي الترتيل لمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل موضحاً أثر جرسه في السامعين قائلاً:((فليقرأه على منازله، فإنْ كان يقرأ تهديداً، لفظ به لفظ المُتهدِد، وإنْ كان يقرأ لفظ تعظيم، لفظ به على التعظيم))[1]. ويعلل السيوطي استحباب الترتيل في القرآن؛ لأنَّه ((للتدبر؛ ولأنَّه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيراً في القلب))[2].

والله - ﷻ - أمر به، وهذه إشارة إلى أهمية الصوت عند قراءة القرآن، وضرورة الإفادة منه في التأثير في كلِّ من يسمعه؛ لأنَّ القرآن نزل مسموعاً لا مكتوباً. وأنَّ لقراءته خاصية، ينبغي أن تكون وفق (علم التلاوة أو التجويد) حتى عدَّ العلماء قراءته بغير تجويد لحناً[3].

والإيقاع الصوتي في الأسلوب يولد من أصوات الحروف والحركات في الكلمة، وما فيها من مدَّات متناسقة مع مواقع الكلمات عند التركيب، ومن طول الجُمل وقصرها، ومقاطعها، وفواصلها.

ومن العلماء القدامى الذين خصصوا مؤلفاً لدراسة الأصوات ابن جني في كتابه (سرّ صناعة الإعراب) الذي قال في مقدمته: ((أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب))[4] ذكر فيه ((أحوال هذه الحروف، في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلها ،

---

(1) البرهان في علوم القرآن للزركشي،ج1: 450.

(2) الإتقان ج1: 368.

(3) ينظر الإتقان ج1: 266.

(4) سرَّ الصناعة،ج1:1.

ومطبقها ومنفتحها، وساكنها ومتحركها... إلى غير ذلك من أجناسها))[1].

وبذلك حاز ابن جني قصب السبق في إفراد الدراسة الصوتية[2] دراسة مستقلة عن غيرها من الدراسات اللغوية والقرآنية، وسجَّل السبق في تسمية دراسة الأصوات عِلماً، حيث أطلق عليه اسم: (علم الأصوات والحروف)، وهذا البحث له تَعلُّق ومشاركة للموسيقى، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم[3].

وقد هُدي عبد القاهر الجرجاني أيضاً إلى أثر اختيار مواقع الكلمات في البيان، وهو بصدد التقديم لباب التقديم والتأخير في كتابه فقال:((هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصُرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويُفْضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعُهُ، ويَلْطُف لديك موقعُهُ، ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطُف عندك، أنْ قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكانٍ))[4]

وتنبَّه الفلاسفة إلى ظاهرة الإيقاع الصوتي ودورها في الكلام - فعلى سبيل المثال لا الحصر - قسَّم الفارابي الألحان الإنسانية على ثلاثة أصناف: صنف يكسب النفس لذاذة، وصنف يفيد النفس في التخيل والصور والأشياء، وصنف يكون عن انفعالات وعن أحوال ملذّة مؤذية[5].

---

[1] سر صناعة الإعراب ،ج1:3.

[2] تنظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:81.

[3] سرُّ الصناعة،ج1:10. وهذا المصطلح الذي ابتكره ابن جني بهذا التركيب يقابل المصطلح الأوربي المعاصر(phonetics)الذي هو: علم دراسة، وتحليل، وتصنيف الأصوات.

[4] كتاب دلائل الإعجاز، للجرجاني، قرأه وعلق عليه (أبو فهر) محمود محمد شاكر:106.

[5] ينظر الموسيقي الكبير، الفارابي، تح: غطاس خشبة، مراجعة وتصدير الخفني:62،63.

وعن أحوال النغم والجرس ونبر الصوت وإيقاعه، قال ابن سينا:((وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه متحير، أو غضبان، أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد، أو تضرع أو غير ذلك. وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها، مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك. وقد تورد للدلالة على الأوزان والمعادلة، وعلى أن هذا شرط، وهذا جزاء، وهذا محمول، وهذا موضوع))[1].

ومن المحدثين العرب الذين تناولوا الإيقاع الصوتي أوموسيقى الكلام، إبراهيم أنيس الذي يرى أنَّ الإيقاع في الصوت هو موسيقى الكلام؛ لأنَّ الإنسان حين ينطق بجميع الأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف درجة الصوت عنده، وكذلك الكلمات، وتختلف معاني الكلمات تبعاً لاختلاف درجة الصوت عند النطق بالكلمة[2].

ويضيف أحمد مختار عمر بأنَّ الإيقاع والتنغيم هو الذي يغيّر الجملة من خبر إلى استفهام، إلى توكيد، إلى انفعال، إلى تعجب في شكل الكلمات المكونة، ثم يمايز بين صفتين من اللغات النغمية، وغير النغمية بما تؤديه درجة الصوت من دور في تميز المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة[3].

واللغة العربية لغة تعتمد على الأداء، والتنغيم، وقد يمنح الإيقاع في الصوت، والتنغيم التعبيـر المصَّدر بالأداة تلويناً مختلفاً يجعل الأداة والجملة المركبة معها

---

[1] المنطق، ابن سينا،ج2: 246.

[2] ينظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس:124.

[3] ينظر دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر:310.

يعبران عن أكثر من حالة، وبذلك يخرج الأسلوب المُعبَر به بقرينة التنغيم إلى أساليب متعددة أعظم أثراً من القرينة اللفظية(الأداة). كما تعتمد في رسمها للكلمة على المعنى المقصود.

وفي العربية – على سبيل المثال -كثير من الجُمل ليس فيها (أداة استفهام)، ولكنها تحمل معناه، يستقبلها السامع، ويتعين الاستفهام من خلال الإيقاع الصوتي، أو الجرس والتنغيم. مثل القول: (**أنت طالب**). فظاهر الجملة المكتوبة يوحي أنها جملة خبرية. ولكنها باستعمال (الجرس والتنغيم) تكون جملة إنشائية استفهامية، وإنْ لم يتصدرها استفهام مكتوب. وفي حديث الناس اليومي كثير من هذا .

قال العجاج:

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاؤوا بمذق، <u>هل رأيت الذئب قط</u>

وظاهر جملة(هل رأيت الذئب قط)((جملة استفهام نعت لمذق، أي: جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته. هل رأيت الذئب قط...والأصل: بمذق مثل لون الذئب...والمذق - بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة - مصدر قولك: مذقت اللبن، إذا مزجته بالماء، والمراد به هنا الممذوق مبالغة. والمعنى: جاءوا بلبن سمار فيها لون الورقة التي هي لون الذئب، والسمار: اللبن الرقيق. والورقة: بياض يضرب إلى سواد))[1]. فجملة، (**هل رأيت الذئب قط**)، خبرية تقريرية، تفيد المجيء بمذق يشبه لون الذئب، ويفهم هذا من الجرس والتنغيم في الجملة.

[1] شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، ج2: 117.

ومن الأساليب التي تظهر فيها أداة الاستفهام وليس فيها استفهام قول الله - ﷻ - ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان:1].

فالظاهر من النص أن الآية متصدرة باستفهام، بناء على القرينة اللفظية المكتوبة، ولكن(هل)((بمعنى «قد» ... على التقرير والتقريب جميعا، أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ فيه شَيْئاً مَذْكُوراً، أي: كان شيئا منسيا غير مذكور))[1].

وقد تسقط أداة الاستفهام من الأسلوب كتابة ويبقى الأسلوب استفهامياً، قال عمر بن أبي ربيعة [2]:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّها ؟ قُلْتُ: بَهْراً عَدَدَ النَّجْمِ وَالحَصَى والتُّرَابِ

وفي قوله:(**تُحِبُّها**) خلاف في كونه استفهام من عدمه، فيرى المبرد في قوله ((تحبها إيجاب عليه، غير استفهامٍ؛ إنما قالوا: أنت تحبها، أي: قد علمنا ذاك))[3].

وكقول الرسول - ﷺ - :(يا أبا ذر عَيَّرْتَهُ بأمِّه)[4] أراد. أعيرته؟. ومن ذلك ما رواه ابن عباس من أنَّ رجلاً قال: إنَّ أمي ماتت وعليها صوم شهر. فأقضيه. أي: أفأقضيه؟[5].

---

[1] الكشاف، ج4: 665.

[2] ديوان عمر بن أبي ربيعة:431.

[3] الكامل في اللغة والأدب للمبرد،ج2:181.

[4] أخرجه البخاري - باب المعاصي من أمر الجاهلية. وأخرجه مسلم –باب إطعام المملوك مما يأكل. رقم 1661.

[5] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، طه محسن: 148 -149.

وروي أن الحسن أو الحسين(عليهما السلام) أخذ تمرة الصدقة، فجعلها في فيه. فنظر رسول الله - ﷺ - فأخرجها من فيه، قال:(ما علمت...)، أي: أما علمت...؟

ولابن مالك رأي في حذف حرف الاستفهام في الحديث يقول فيه:((ومن روى ما علمت، فأصله، أما علمت؟. وحذفت همزة الاستفهام؛ لأنَّ المعنى لا يستقيم إلاَّ بتقديرها))[1].

والإيقاع الصوتي قرينة صوتية تكشف وتحدد المدلول المراد من الجملة، ففي قول جميل بن مَعْمر:

لا لا أبوح بحبِّ بثينة إنَّها أخذتْ عليَّ مواثقاً وعهوداً[2]

فعند قراءة البيت دون الوقوف بعد(لا) الأولى باعتبار(لا) الثانية حرف توكيد، أو الوقوف بعد النطق بها. يعطي دلالة لكل نطق من خلال إيقاعه الصوتي.

فإنَّ الفرق بين كون(لا) الأولى حرفاً مُؤَكَداً توكيداً لفظياً. أو أنَّها جملة كاملة مستقلة يحسن السكوت عليها، يوَّلده الإيقاع الصوتي في حالة الوصل للتوكيد، والفصل لكونها جملة مفيدة. تتطلب وقفاً ثم استئنافاً، فالإيقاع الصوتي هو المسؤول عن تحديد مدلول الجملة من خلال التنغيم والصوت[3].

القيمة التعبيرية للصوت:

---

[1] شواهد التوضيح:146.

[2] ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح، حسين نصار :79.

[3] ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام:228.

يعد الصوت أهم وحدة في اللغة؛ لأنَّه العنصر الأساس في الأسلوب، والدراسات اللغوية لم تقتصر في بحثها للصوت من حيث المخارج والصفات ، بل امتد البحث لأثره في المعنى، كما هو الحال في اختلاف القراءات القرآنية في لفظ(ملك يوم الدين) و(مالك يوم الدين).

قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات وعللها:((إنَّ للصوت دلالة؛ لأنَّ هذه الرموز، أي: الأصوات هي ألفاظ تعبر عن المعاني، فـ(مالك) بالألف يدل على الاختصاص بالملك. و(ملك) بغير ألف يدل على السيادة، والربوبية))[1]، ويؤكد - قول القيسي عن وجوه القراءات وعللها - الشيخ الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره وهو يشير إلى فائدة تعدد القراءات قائلاً:((إنَّ اختلاف القُراء في حروف الكلمات مثل: مالك، وملك...من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأنَّ ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره؛ ولأنَّ اختلاف القراءات من ألفاظ القرآن يُكْثر المعاني في الآية الواحدة))[2].

ويظهر أثر القيمة التعبيرية للصوت في المعنى كما في قول الله - ﷻ - ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[يوسف:96].

فالنحاة يعربون لفظة(أنْ) في الآية حرفاً زائداً[3]، مع((أنَّ في هذه الزيادة لوناً من التصوير، لو حذف من الكلام، لذهب بكثير من حسنه وروعته))[4]، والمراد

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي القيسي، ج1 :26.

[2] التحرير والتنوير،1 :55.

[3] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام،4: 159.

[4] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي:163.

من التصوير رصد الفصل بين قيام البشير ومجيئه، للبعد الذي كان بين يوسف ويعقوب - عليهما السلام - وفي ذلك يرتسم ((كأنَّه كان منتظراً بقلق واضطراب، تؤكدهما وتصف الطرب لِمَقْدَمِهِ واستقراره غُنَّةُ هذه النون في الكلمة الفاصلة، وهي(أنْ) في قوله:﴿أنْ جاء﴾))[1].

وتتعدد وتتنوع القيم الصوتية في القرآن الكريم بتعدد نصوصه مع مستويات اللغة كلها، ففيما يتعلق بجانب حكاية الصوت لمعناه، ودلالته، مثل:﴿يصطرخون﴾ في قوله - ﷻ -:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾[فاطر :36 -37].

فلو أبدلت كلمة (يصطرخون) بكلمة أخرى مثل: يصيحون، أو يستغيثون، أو يصرخون لن يأتي المعنى الدقيق الذي تنقله وتدل عليه كلمة (يصطرخون)، وذلك لأنَّ دلالتها من إيقاعها صراخ بجهد ومشقة، واستعملت في الاستغاثة لتدل على جهد المُستغِيث بصوته بغاية ما يقدر عليه من الجَهد في الصياح بالبكاء والنواح[2]،وأنَّ الكلمة بهذا التركيب تصوّر بإيقاعها الصوتي غلظ الصراخ المختلط المتجاوب في كل الاتجاهات، الصادر من الحناجر التي أُهْمِلَ أصحابها المعذبون، فلا هُم بالعذاب يموتون ، ولا يخفف عنهم فيستريحون، فهم في النار

---

[1] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:163،164.

[2] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي ج6: 333.

يصطرخون[1].

والتعبير بكلمة﴿ صرصراً﴾ في قوله تعالى:﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[القمر:18 -19].

والصرصر: هي الريح الشديدة الهبوب التي يسمع لهبوبها صوت شديد. وهي باردة تهلك بشدة بردها، وتنزع الناس بشدة صوتها، ونكرت الريح في الآية لقلة وقوعها، وَعُرِّفَتْ في قوله تعالى:﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: 41]؛ لأنَّ (العقم) في الريح أظهر من البرد والصوت الشديد في(الصرصر)[2]. وقيل شبهوا بأعجاز النخل في قوله تعالى:﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[القمر:20]؛ لبيان شدة الريح (الصرصر) في النزع فكانت تقطع رؤوسهم فتبقى أجساداً بلا رؤوس[3].

وفي سورة التوبة جاءت كلمة﴿ اثَّاقَلْتُمْ﴾ في قوله - تعالى -:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة:38].فلم يقل (تباطأتم، أو تقاعستم، أو أخلدتم)، ولو قال لاختل إيقاع الصوت، وفسدت طبقته، ولضاع الأثر المنشود من الكلمة في السياق المتعلق بالمناسبة؛ لأنَّ﴿ اثَّاقَلْتُمْ﴾ تصور بإيقاعها، وجرسها المناسبة تصويراً دقيقاً فتدل من خلال مخاطبتهم إلى الإقامة بالأرض والوطن، وإلى الأرض حين أَخْرَجَتْ الثمر والزرع ؛ لمصادفته

---

[1] التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: 74.

[2] ينظر التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للرازي ج29: 40.

[3] الكشاف، ج4: 436.

وقت الدعوة للجهاد كانت((أيام إدراك النخل، ومحبة القعود في الظل))[1]، والاطمئنان إلى الدنيا، فسماها أرضاً؛ لأنَّها فيها.

وفي قصة نوح - عليه السلام - وردت كلمة(أنلزمكموها) قال تعالى:﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[هود:28].

أماً فقوله:﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ فقد أتى بالضميريْن متصلين، وتقدم ضمير الخطاب؛ لأنَّه أخص، وأجاز الزمخشري أن يكون الضمير الثاني منفصلاً كقوله:(أنلزمكم إيَّاها)[2]. والإيقاع الناتج من اتصال المفعولين يصوّر جوّ الإكراه بكل دقة من خلال دمج الضمائر بعضها في بعض كما يدمج الكارهون مع ما يكرهون، ويشدون إليه وهم منه نافرون.

وفي سورة الناس قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[الناس:1 -6].سهم الإيقاع الصوتي من تكراره في تصوير المواقف، وقوة الإيحاء، ودقة التجسيم؛ إبرازاً للمعنى المراد، فتكرار حرف السين في كلمة (الوسواس) يعطي دلالة بأنَّ الاستعادة من كلِّ شرِّه.

ووصفه بأعظم صفاته وأشدها شرّاً، وأقواها تأثيراً، وأعمها فساداً، وهي الوسوسة التي هي مبادئ الإرادة، فإن القلب يكون فارغاً من الشرِّ، والمعصية فيوسوس إليه، ويخطر الذنب بباله، فيصوره لنفسه ويمنيه ويشهيه، فيصير شهوة.

---

[1] النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي ج2: 362.

[2] الكشاف، ج2: 369.

ويزينها له ويحسنها ويخيلها له في خيال تميل نفسه إليه، فيصير إرادة ثم لا يزال يمثل ويخيل ويمني ويشهي وينسي علمه بضررها، ويطوي عنه سوء عاقبتها فيحول بينه وبين مطالعته، فلا يرى إلا صورة المعصية والتلذذ بها فقط، وينسى ما وراء ذلك فتصير الإرادة عزيمة جازمة، فيشتد الحرص عليها من القلب، فيبعث الجنود في الطلب، فيبعث الشيطان معهم مدادا لهم وعونا، فإن فتروا حركهم، وإن ونوا أزعجهم، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[مريم:83]. أي تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا، كلما فتروا أو ونوا أزعجتهم الشياطين، وأزتهم، وأثارتهم، فلا تزال بالعبد تقوده إلى الذنب، وتنظم شمل الاجتماع بألطف حيلة وأتم مكيدة.

وأفاد إيقاع السورة الحكمة والجلالة في كيفية وقوع الاستعادة من شرِّ الشيطان الموصوف بأنَّه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس، وقد دلَّ(حرف السين) بصوته الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي[1]. ولم يقل من شرّ وسوسته؛ لتعم الاستعادة من شرِّه جميعه، وتصفه بأعظم صفاته ضرراً، وأشدها شراً، وأقواها تأثيراً، وأعمَّها فساداً.

وقال تعالى في سورة البقرة ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[البقرة:137].

فإيقاع حرف السين في كلمة﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ في الآية يؤكد((أنَّ ذلك كائن لا محالة، وإنْ تأخر إلى حين، وذلك أن معنى التوكيد لوقوعها في مقابلة لن))[2].

---

[1]مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح:335.

[2]غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد النيسابوري، ج1: 222.

ومن الإيقاع المهموس بالسين تستشعر العظمة، وتشعر الخفة من خلال التقسيم المنتظم كما في قوله تعالى:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[التكوير :15 - 18].

ومن الإيقاع المنذر المتوعد المختوم بالدال المسبوقة بالياء في لفظة(قعيد، عتيد، تحيد، وعيد، شهيد، حديد) في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ * وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق:17 - 22].

والشواهد كثيرة في القرآن الكريم على أثر القيمة التعبيرية للصوت، وما أوردته رأيته كافياً لإظهار المراد.

الخصائص الفنية للإيقاع الصوتي في القرآن:

يتمثل الإيقاع الصوتي في القرآن في تلك الظاهرة التي تقوم على النظم، والتكرار المنتظم، وتنساب انسياباً متناسقاً من الآيات ، وهي ظاهرة جعلته متميزاً في جوهره عن النصوص الأدبية الأخرى، في كونه يعبر بأنماط إيقاعية متنوعة تعتمد على الحركة، والحرف، والكلمة تبعاً لاختلاف النصوص من حيث مضامينها، وأشكالها، تميزه بصفته معجزاً. وأنَّه نسيج واحد بلاغته وسحر بيانه، غير أنَّ موسيقاه متنوعة بتنوع الأحداث والظروف. فكان جامعاً بين فني المنظوم، والمنثور((فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحّدة، والتفعيلات التامّة، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة، وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقى الداخلية، والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل،

والتقفية التي تغني عن القوافي))[1]. وله في ألفاظه خصائص صوتية فنية توافقت وتناسقت مع معانيه في الآيات. منها: الإيقاع، والتلاؤم، الفواصل.

أولاً: الإيقاع:

- الإيقاع السريع:

وتتمثل سرعة الإيقاع في أغلب آيات القسم، كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾[الذاريات:1 -6].

وقوله تعالى:﴿وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[الضحى:1 -2]. وقوله تعالى:﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾[الطور:1 -8].

والملاحظ أنَّ أغلب الآيات ذات الإيقاع السريع تناسبت مع إشارات الأمور العظيمة، أو تعلقت بها، كالجزاء في سورة الذاريات، وإظهار الحقِّ، وإزهاق الباطل في قصة موسى والسحرة من خلال القَسَم بالضحى الذي كلَّم الله فيه موسى، وفيه سجود سحرة فرعون لربِّ العالمين، والعذاب في سورة الطور.

- الإيقاع الهادئ:

ويأتي هدوء الإيقاع منسجماً مع أحوال المخاطبين في ذلك النداء الخفي بكلِّ صوره: قياماً، وقعوداً، وعلى الجنوب، مع التفكر والتدبر والتأمل فيما خلق الله -ﷻ

[1] التصوير الفني في القرآن، سيد قطب:86.

قال تعالى في حكاية دعاء نبينا الكريم - ﷺ -:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[آل عمران:192 - 194].

إنَّ تكرار لفظة(ربنا) يرقق القلب، ويلمسه بلمس الإيمان والسكينة والهدوء، كما في الوقوف على الراء الساكنة المسبوقة بالألف اللينة ما يظهر الترنيم، وهذا شكل من أشكال الدعاء فيه مناجاة بين المخلوق الضعيف، والخالق القوي.

فإنَّ للدعاء شكل آخر كدعاء نوح - عليه السلام -بعد أن دأب في دعوة قومه للحق ليلاً ونهاراً مراراً وتكراراً، وهم في لجاجة وكفر وعناد، وفراراً من الهدى، ولم يزدهم دعاءه إلاَّ ضلالاً واستكباراً، فما كان منه إلاَّ أن دعا عليهم. قال تعالى:﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا *رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[نوح:26 - 28].

فمن الإيقاع الصوتي العنيف لنداء نوح - عليه السلام - في كلماته الثائرة الغضبى بموسيقاها الرهيبة:(تذر)، (ديارا)، (تذرهم)، (فاجراً)، (كفاراً). بعد طول صبر، واحتمال، لا يصل القارئ للآيات إلاَّ لغضب الله - ﷻ - عليهم من دك للجبال، وسماء منهمرة، وأرض مزلزلة، وبحار هائجة مدمرة، وهذا مضمن للهلاك والتبور الذي دعا به نوح عليهم.

وفي قوله - ﷻ -: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ

لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم:4 - 6].

جاء الإيقاع في هدوء تام أيضاً من مناجاة الخالق بالدعاء ذلك النشيد الصاعد إلى السماء، الذي تحلو أنغامه المنتقاة في نفس المتضرع المبتهل إلى الخالق - ﷻ - ففي دعاء زكرياء - - ((مسحة من رهبة، وشعاع من نور...نتأجج العاطفة، متهدج الصوت، طويل النفس، ما تبرح أصداء كلماته تتجاوب في أعماق قلوبنا شديدة التأثير، بل إنَّ زكرياء في دعائه ليحرك القلوب المتحجرة بتعبيره الصادق...وهو قائم يصلي))[1].

- الإيقاع البطيء:

تمثل بطء الإيقاع في آيات الأحكام؛ للفصل بين أمور العبادات والمعاملات، ويتصف هذا النوع من الأسلوب بالتمهل في الإيقاع، مراعاة لتعليم الأحكام، وتفصيل الأمور المتعلقة بها. كما في قوله تعالى في الميراث:﴿يوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:11].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ

[1] مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح:337.

وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا:22﴾[النساء -23].

يظهر إيقاع(حرفي: الكاف والميم) في أغلب الكلمات من الآيتين:(آباؤكم، عليكم، أمهاتكم، أرضعنكم، وأخواتكم، نسائكم، وربائبكم، حجوركم، أبنائكم، أصلابكم) ليفيد الحكم المفصل، والتحريم القطعي المستوجب التنفيذ من الله الخالق؛ لأنَّه يعلم ضرر فساد العلاقة في الجاهلية وما يترتب عليها.

- الإيقاع الشديد:

وتتمثل الشدة والقوة في الإيقاع في ظواهر النظم في الأسلوب؛ كالأمر في(قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)، والنداء في(أَيُّهَا الضَّالُّونَ)، والالتفات من المخاطبة إلى الغيبية ثم الرجوع إلى المخاطبة في(ثُمَّ إِنَّكُمْ)، والتحضيض في(فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ)، والاستفهام في ختام الآية في(لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ *)، والتأكيد بأن واللام في(قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ)، في الآيات[49 -59] من سورة الواقعة. قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ * نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾[الواقعة:49 -59].

وهذا يدلل على أنَّ القرآن الكريم ((يمتاز بأسلوب إيقاعي غني بالموسيقى ملائم لما فيه من المعاني دون أن يطغى هذا على ذلك))[1]، في تلاؤم يجمع مكونات أهمها: المكون الصوتي، والمكون الدلالي، والمكون التركيبي، وهذا ما تعتمده الألسنية[2] الحديثة التي تدرس التركيب من خلال عدة مكونات.

ثانياً: التلاؤم:

التلاؤم في الكلمة ائتلاف الأصوات، وجَمال إيقاعها، وفي الأسلوب تناسق نظمه، وتناسب فقراته، وحسن جرسه وموسيقاه[3]. وتظهر قيمته في الألفاظ من جهة استجابة المتلقي سواء أكان مستمعاً، أو قارئاً، وتتولّد هذه الاستجابة عنده من توالي طبقات الإيقاع في الحروف والأصوات التي يتألف منها نطق الكلمات والجُمل، وتقع في مسامعه.

والتلاؤم وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، عرَّفه الرُّمَّاني فقال: هو ((تعديل الحروف في التأليف))[4] ، وتعريفه للتلاؤم مرتبط - عنده - بإيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وهذا قائم - عنده - على ثلاثة أوجه من التعبير: ((متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا))[5].

---

[1] التصوير الفني في القرآن:823.

[2] الألسنية: ألسني: متعلق باللغة. لغوي: علم الألسنة: علم اللغات. المنجد في اللغة العربية المعاصرة(لسن).

[3] قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة:175.

[4] النكت للرُّمَّاني(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن):87.

[5] المصدر نفسه 87.

وهذا التقسيم الثلاثي لأوجه التأليف عند الرُّمَّاني الذي قسَم فيه البلاغة في القول إلى ثلاث طبقات، يصنف النظم القرآني في المرتبة العليا، والكلام البليغ في المرتبة الوسطى، والمتنافر في المرتبة الدنيا، قال: ((والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله، وذلك بيّن لمن تأمله))[1].

ويعزو الرُّمَّاني التلاؤم في الأسلوب إلى الموهبة والسجية في الناس، وبه يتمايزون كلّ حسب طبيعته وقدرته، كاختلافهم في الصور والأخلاق، ويرى أنَّ التأليف المتلائم الذي تظهر سهولته على اللسان، وحسنه في الأسماع، وتقبله الطباع عائداً إلى((التعديل من غير بُعْدٍ شديد، أو قرب شديد))[2]، فإذا ما امتزج التأليف المتلائم بين الألفاظ، وحُسن البيان، والصحة في البرهان، نتج القول البليغ الرائع الذي يظهر به الإعجاز.

والجدير بالذكر في هذا المقام((ملاحظة الرُّمَّاني لصلة الجَمال اللفظي بسهولة حركة اللسان...إذ خرج الرُّمَّاني عن حدود الأقوال إلى التجربة والملاحظة...ليعلل سبب التنافر، والتلاؤم، وسلامة اللفظ، ورقته، وطلاوته))[3].

وفي بحث الرُّمَّاني للتلاؤم في القرآن الكريم حقق أنَّ الإيقاع الصوتي الذي يُسمع من القرآن بكل طبقاته في تمازجه، وتموجه، وتهاديه، خارق لِمَ تألفه الأسماع، فلو تركنا معاني الكلمات والجُمل، واستنشدناه نغما صافياً، ولحناً

---

[1] النكت للرُّمَّاني(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 88.

[2] النكت للرُّمَّاني89.

[3] أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام:241،242.

خالصاً، لوجدناه شيئاً ليس من كلام البشر، وهذا شيء يعرف بالطبع[1]. وهذا ما أكَّده قول الإعرابي - وهو غير مسلم - بسليقته عندما سَمِعَ قول الله تعالى:﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[يوسف:80].قال:((أشهد أنَّ مخلوقاً لا يَقْدِرُ على مثل هذا الكلام))[2].

وبيان ذلك أنَّ اتصال الكلمة بالكلمة في التعبير القرآني يوَّلد درجات من التلاؤم، تنقطع دونها إمكانات البشر اللغوية، ويدلل الرُمَّاني على هذا من بحثه في المقارنة بين قول الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:179]. والمثل العربي(القتل أنفى للقتل)، مبيناً تفاوت لفظ الآية بوجوه أربعة:((أنَّه أكثر في الفائدة، وأوجز في العبارة، وأبعد من الكلفة بتكرير الجملة، وأحسن تأليفاً بالحروف المتلائمة))[3].

وحكمه بأنَّها أكثر في الفائدة؛ أنَّ لفظ القَصاص يحمل كلَّ ما في معنى القتل[4]، إذ المراد من الإنسان أنْ يعلم أنَّه متى قَتَلَ قُتِلَ، فيكون هذا داعياً قوياً لعدم القتل، فيرتفع بالقتل الذي هو القَصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضاً، فيكون ارتفاع القتل حياة لهم.

وما عُرِّفَ(القصاص) بأل الجنسية إلاَّ لإبانة العدل بقيام حياة كريمة مصونة،

---

(1) ينظر الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم. محمد محمد أبو موسى:144.

(2) إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي:30.

(3) النكت:71.

(4) وتفسير ذلك فليس القتل وحده سبب القصاص، ولكن ينتظم فيه جميع الجروح، والشجاج؛ لأنَّ الجارح إذا عَلِمَ أنَّه إذا جَرَحَ جُرِحَ، صار ذلك سبباً لبقاء الجارح والمجروح. إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش.ج1: 230.

مُرَغَّبٌ فيها، مشوق إليها بحتمية القَصاص. وما تنكيره للفظ(حياة) إلاَّ دلالة على أنَّها حياة محفوظة بتشريع القصاص؛ لأنَّ القاتل مُرْتدِعٌ فيها بالقتل.

ثالثاً: الفواصل:

من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الفواصل التي أغنى الله بها العرب عن ولعهم بالقوافي والأسجاع، وعشقهم لموسيقى الألفاظ، فوجدوا خيراً من ذلك في القرآن الكريم، الذي استعمل فيها حروفاً ذات وقع نغمي، ووضوح سمعي لتظهر للسمع حين الوقف عليها.

والوقف على آخر الآيات من سنن القراءة، وقد سئلت أم سلمة - رضي الله عنها - عن قراءة رسول الله - ﷺ - فقالت: كان يقطّع قراءته آية آية، وقرأتْ:﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهي تقف على كلِّ آية[1].

والفاصلة هي لفظ آخر الآية، ينتهي بصوت قد يتكرر محدثاً إيقاعاً مؤثراً في صورة السجع، وقد لا يتكرر مثل:﴿ الْقَمَرُ﴾ و﴿ مُسْتَمِرٌّ﴾و ﴿ مُسْتَقِرٌّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾[القمر:1 -3]و تحتفظ الفاصلة دائماً بإحدى صور التوافق الصوتي مع الفواصل السابقة واللاحقة[2]. فالفاصلة تقابل القافية في بيت الشِعر بوصفها نقطة ارتكاز صوتي، وهي متآلفة تمام التآلف مع آياتها، مؤدية دورها في إتمام المعنى، وإيصاله على نحو بديع، وقد يراد بالفاصلة حرف الروي، أو السجع، كالراء في سورة (القمر)، وعلى هذا قال

---

[1] البرهان للزركشي، ج1: 98.

[2] المصدر نفسه ج1: 98.

الرُمَّاني:((الفواصل متشاكلة في المقاطع))[1].

- تقسيم الفواصل:

تقسمت الفواصل في القرآن الكريم على قسمين: الأول: بحسب حروف الفواصل، والثاني: بحسب المقاطع.

الأول: بحسب حروف الفواصل، وهي نوعان:

1- ما كان على حروف متجانسة: وهو تكرار الحرف الأخير، مثل قوله تعالى:﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور :1 -4]، فقد تكررت(الراء المكسورة) في الفاصلة، فكان التجانس في الفاصلة. وكقوله تعالى:﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه:1 - 4]، فقد تكررت (الألف) في الفاصلة، فكانت متجانسة.

2- ما كان على حروف متقاربة كالميم والنون: وهو تكرار الحرف الأخير، مثل قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[الرحمن:1 - 13].

إنَّ تكرار الآية﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾المنتهي بنغمة النون المتجانسة مع أواخر الآيات السابقة لها، في السورة لتمهيد رائع بعد آيات متحدة الفواصل، فقد

[1] النكت: 89.

تكررت فيه كلمات مختومة (بالنون)، وغيرها مختومة (بالميم): ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ وهذا التمهيد قد ولَّد لحناً صوتياً عذباً بمثابة مقدمة طبيعية لتلائم التكرار، حتى تألفه النفس ، وتستأنس به ، والقرآن يراعي في فواصل المقدمة نسق التمهيد للفكرة التي انبنت عليها فواصل الآيات المكررة، قال الزركشي:((اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب))[1].

ومن العرض يتضح أن تقسيم الفاصلة القرآنية بحسب الحروف أوسع من السجع؛ لأنَّه يندرج تحت الحروف المتجانسة فقط، ولكنها تشمل النوعين(المتجانسة والمتقاربة)، وهذا يخرج القرآن في إيقاعه وموسيقاه عن السجع في الشِعر.

أما القسم الثاني من تقسيم الفواصل فبحسب المقطع، وهو على نوعين: ما يختص بوزن الفاصلة، وحرفها، وما يختص بطول المقطع، وفيه أنواع، وبالتالي يربط الائتلاف بين الفواصل والمعنى. وهذه تحتاج إلى بحث مستقل وحده.

وفي ختام البحث رأيت أن اختمه بنص فيه ملخص للموضوع قال صبحي الصالح:((فذلك شأن الإيقاع في القرآن: ليست الفاصلة فيه كقافية الشِعر تقاس بالتفعيلات والأوزان، وتضبط بالحركات والسكنات، ولا النظم فيه يعتمد على

[1] البرهان ج1: 78.

الحشو والتطويل، أو الزيادة والتكرار، أو الحذف والنقصان، ولا الألفاظ تحشد حشداً، وتلصق إلصاقاً، ويلتمس فيها الإبهام والإغراب، بل الفاصلة طليقة من كلِّ قيد، والنظم بنجوة من كلِّ صنعة، والألفاظ بمعزل عن كلِّ تعقيد: إن هو إلاَّ أسلوب يؤدي غرضه كاملاً غير منقوص، يلين أو يشتدّ ، ويهدأ أو يهيج! ينساب انسياباً كالماء إذ يسقي الغراس، أو يعصف عصفاً كأنَه صرصر عاتية تبهر الأنفاس!))[1].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث، قد يسَّر الله لي جملة من النتائج أوجزها على النحو الآتي:

1. اللغة العربية لغة تعتمد في دلالاتها على الأداء والتنغيم، ويمنح الصوت فيها بكل طاقاته، ومكوناته القدرة عن التعبير بكل ما يكابده المتكلم.
2. إنَّ دراسة الصوت وأثره ملفت لها من العلماء القدامى، كابن جني، ومن الفلاسفة، كابن سينا، والفارابي، وعلماء اللغة المحدثين.
3. إنَّ للقرآن إيقاع صوتي يؤثر في سامعيه - حتى لو كانوا من غير العرب المسلمين - وإنَّ التغني بتلاوته وفق الطبقات الصوتية من الأمور التي أقرها الشارع الحكيم، والسنة النبوية.
4. يستعمل القرآن الأنماط الإيقاعية المتنوعة في التعبير عن الأحداث والظروف بتناسب بين الحركة، والحرف، والكلمة، وبخصائص إيقاعية فنية:

[1] مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح: 340.

إيقاع سريع، وهادئ، وبطيء، وشديد.

5. للتعبير القرآني خصائص صوتية فنية تتوافق، وتتناسق مع معاني آياته منها: الإيقاع، والتلاؤم، والفواصل.

6. إنَّ سحر القرآن عائد إلى نظمه الجامع بين مزايا النثر والشعر، والموسيقى الداخلية والخارجية، وللتلاؤم بين ألفاظه، وفواصله المتقاربة المتناسقة التي تغني عن التفاعيل، والقوافي.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم(برواية حفص عن عاصم).

-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/1974م. الهيئة المصرية للكتاب.

-أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام - ط/1/ مكتبة الشباب.

-الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية القاهرة 1961م.

-الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم. محمد محمد أبو موسى، ط/1/1984م. مطابع المختار الإسلامي.

-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط/1/2000م.

-إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت. ط/1/ 1991م.

-إعراب القرآن الكريم وبيانه: تأليف محيي الدين الدرويش - دار اليمامة دمشق - بيروت ط/8/2001م.

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - لابن هشام - الناشر دار الجيل بيروت - ط/5/1997م.

-البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/1/1957م.دار إحياء الكتب العربية.

-البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها - تأليف وتأمل عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم دمشق، ط/1/1996م.

-التصوير الفني في القرآن. سيد قطب. ط/1/ القاهرة 1945م.

-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد الرازي (ت:604هـ) بيروت لبنان 2000م.

-الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري - تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

-جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال 1980م. دار الرشيد - بغداد.

-دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر، عالم الكتب مصر القاهرة - 1976م.

-ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح، حسين نصار، دار مصر للطباعة. ط/2/1967م.

-ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1965م

-سرّ صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وجماعة، مطبعة الحلبي، ط1/1954م.الجزء الأول. وطبعة دار القلم تح: حسن هنداوي - دمشق، ط2/1993م. الجزء الثاني.

-شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط1/2000م.

-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، طه محسن، ط2/ 1413هـ.

-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، حسن بن محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

-قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو العربية - القاهرة - 1972م.

-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة .ط3/1997م.

- كتاب الحيوان للجاحظ. حققه وقدم له فوزي عطوي دار صعب بيروت، ط3/1982م.

-كتاب دلائل الإعجاز تأليف الشيخ أبي بكر عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة. ط3/1992م.

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي –بيروت - 1407هـ.

-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت:437هـ).تح: محيي الدين رمضان، ط/4/مؤسسة الرسالة1407هـ - 1989م.

-اللغة العربية معناها ومبناها، حسان تمام، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء1985م.

-مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح. دار العلم للملايين. بيروت لبنان. 1983م

-المخصص - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط/1996/1م.

-المنجد في اللغة العربية المعاصرة. صبحي حموي - المراجعة مأمون الحموي - أنطوان غزال - ريمون حرفوش - دار المشرق. بيروت - لبنان.

-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/2002/2م.

-النكت في إعجاز القرآن(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للخطابي، والرُّمَّاني، وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.

-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
.1	الافتتاحية		5
.2	تكوين الأم المربية وتأهيلها	د/ جمعة محمد بدر	7
.3	أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا"	د/ علي عبد السلام بالنور	39
.4	العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل	د/ عبد السلام عمارة إسماعيل	73
.5	اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة	د/ جمعة عمر فرج الأحمر	94
.6	السجع في القرآن الكريم	د/ بشير إبراهيم أبو شوفة	120
.7	اختلاف النحاة في خروج "سوى"عن الظرفية–استعراض المذاهب وأدلتها	د/ محمد إمحمد أبواس	147
.8	فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب	د/ أحمد محمد معوال	176
.9	تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور	أ/ حسن مولود الجبو	213
.10	عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب الجسم لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم	د/ميلود عمار النفر د/عطية المهدي أبو الأجراس د/مصطفى العويمر	240

ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
11	المكتبات الرومانية	د/ أحمد محمد انديشة	278
12	الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية	أ/ مريم يونس قريرة أ/ نجاح عبد المجيد الطبيب	301
13	تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية	أ/عماد الشريف الحسيني	340
14	تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية	د/ مناف عبد المحسن عبد العزيز	365
15	النص الشرعي بين الغلو والجفاء قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم	أ/ علي عبد السلام اشميلة	409
16	Incidence of Escherichia coli in Raw Cow's Milk	د/ محمد عبد الله الطويل	453
17	Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller	أ/ سائد سليمان موسى الأسطل أ/ سالم حسين علي المدهون	463
18	الفهرس		495

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.
4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors viewpoints.